فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم
يكتبها لانه كان وحده انتهى والحاصل انهم رضي الله عنهم ما جمعوا الا بعد ما ثبت عندهم بالدليل القطعي لفظه وبالدليل
الظني كتابته فكانت الصحف اي بعد الجمع عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته اي ايام حياته ثم عند حفصة
بنت عمر اي الى ان اخذ منها عثمان فجمع جمعا ثانيا او ثالثا للقران وسبب وضع الصحف عندها عدم خليفة ينبغي
في حيوته وهي بنته وام المؤمنين فخصها بها رواه البخاري وجاء بسند حسن عن علي كرم الله وجهه انه قال اعظم الناس
في المصاحف اجرا ابو بكر على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله ولا يعارض هذا ما في اثر عنه قال لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم اليت ان لا اخذ على ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القران فجمعه لان هذا ضعيف وعلى تقدير صحته فمراده
بجمعه حفظه في صدره او المراد بجمعه جمعه بانفراده وهو يحتمل النقصان والمراد بجمع ابي بكر جمعه بالاجماع ولا شك ان
العبرة بهذا الجمع لعدم احتمال الزيادة والنقصان فهو اولى بان يقال له الاول ويؤيده ما جاء انه بعد بيعة ابي
بكر قعد في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال
رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت و
كذا ما جاء بسند منقطع اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى اجمعه فجمعه وفي
رواية رجالها ثقات لكن في سندها انقطاع ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء بكتاب شاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه قال العسقلاني كان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة قال الحارث المحاسبي في فهم
السنن كتابة القران ليست بمحدثة لانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا فجمعه الصديق فكان بمنزلة
اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها
شيء وانما وقعت الثقة بذوي الرقاع ونحوها وصدور الرجال لانهم كانوا يبدون تاليف معجز ونظم معروف قد
شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزويد ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من
ذهاب شيء منه انتهى ملخصا وفي موطا ابن وهب عن مالك بسنده الى عبد الله بن عمر جمع ابو بكر القران في قراطيس
وفي رواية عن زيد امرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة
واحدة فكانت عنده قال العسقلاني الاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع
في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاثار الصحيحة المترادفة قلت يمكن الجمع بان كان في الاديم والعسب اولا
متفرقا عند الناس ثم مرتبا فجمع جمعا مرتبا بين الايات والسور ثم انه كتب في قطع الاديم والعسب على وجه
التعقيب وكان المجموع عند ابي بكر ثم جمع في صحيفة واحدة او في مصحف بالكتابة على الورق او الرق وعن
انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان اي حذيفة قال ابن حجر والواو للحال يغازي اي يحارب اهل
الشام بالنصب على المفعولية وفي نسخة بالرفع فيكون في كان ضمير الشان وهو الصواب لما قال السخاوي في شرح الرائية
فلما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه اجتمع المسلمون في غزو ارمينية في بلاد الروم جند العراق وجند الشام فاختلفوا في
القراءة يسمع هؤلاء قراءة هؤلاء فينكر وانا كل ذلك صواب ومنزل من عند الله تعالى حتى قال بعضهم قراءتي خير من
قراءتك في فتح ارمينية بكسر الهمزة قال العسقلاني بفتح الهمزة عند ابن سمعان وبكسرها عند غيره وقيل مثلث و

رحمة الله ج

بسكون

لله تعالى

وبسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء خفيفة مفتوحة وقد تثقل بلدة معروفة كبيرة كذا
في المقدمة وفي القاموس بلدة باذربيجان فقوله واذربيجان تعميم بعد تخصيص وهو على ما في اكثر النسخ بهمزة
ممدودة وفتح الذال وسكون الراء وكسر الباء بعدها ياء ساكنة ثم جيم لكن قال في تهذيب الاسماء هي بهمزة
مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ثم راء مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون
هكذا هو الاشهر والاكثر في ضبطها وقال العسقلاني قد يمد الهمزة وقد تكسر وقد يحذف وقد يفتح الموحدة وقد
يزاد بعدها الف مع مد الاولى وفي المقدمة بفتحتين وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها ساكنة ثم جيم بلدة
معروفة وضبطها الاصيلي بالمد وحكى ايضا فتح الموحدة مع اهل العراق فافزع عطف على كان حذيفة بالنصب
اختلافهم بالرفع اي اوقع في الفزع والخوف اختلاف الناس او اهل العراق الذين كانوا يغازي معهم في القراءة
اي قراءة القران حذيفة مثل ان قال بعضهم هذا اللفظ من القران ام لا وضبط في بعض النسخ برفع حذيفة
ونصب اختلافهم ولم يظهر له وجه وحمله على القلب لم يقبله القلب فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه
الامة امر من الادراك يعني التدارك قبل ان يختلفوا في الكتاب اي القران اختلاف اليهود والنصارى
بالنصب اي كاختلافهم في التورية والانجيل الى ان حرفوا او زادوا او نقصوا زاد السخاوي فالنت صانعا اذا قيل
قراءة فلان وقراءة فلان كما صنع اهل الكتاب فاصنعه الآن فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وعدتهم يومئذ
خمسون الفا فقال ما تقولون وقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قالوا
ما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا يكون اختلاف قالوا نعم ما رايت فعزم على
ما اشار اليه حذيفة والمسلمون فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها بالجزم ويرفع في
المصاحف اي المجموعة ثم نردها بضم الدال وفتحها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت
اي من الانصار وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث ابن هشام اي من قريش
فنسخوها في المصاحف اي المتعددة وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاث اي ما عدا زيدا اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش اي بلغتهم فانما نزل اي غالبا بلسانهم قال الطيبي اي
نزل اولا بلسانهم ثم رخص ان يقرا بسائر اللغات قال السخاوي فاختلفوا في التابوت فقال زيد التابوه وقال
الآخرون التابوت فرجعوا الى عثمان فقال اكتبوه بالتاء فانه بلسان قريش وسالوا عثمان عن قوله لم يتسنه فقال
اجعلوا فيها الهاء فان قيل لم اضاف عثمان هؤلاء النفر الى زيد ولم يفعل ذلك ابو بكر قلت كان غرض الصديق
جمع القران بجميع احرفه ووجوهه التي نزل بها وذلك على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان تجديد لغة
قريش من تلك القراءات بجمع ابي بكر عن جمع عثمان فان قيل فما قصد باحضار تلك الصحف وقد كان زيد ومن اضيف
اليه حفظة قلت الغرض بذلك سد باب المقالة وان يزعم زاعم ان في الصحف قرانا لم يكتب ولئلا يرى انسان فيما كتبوه
شيئا مما لم يقرا به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه ففعلوا اي الجمع على هذا المنوال حتى اذا نسخوا اي كتبوا
الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بفتحتين اي طرف من اطراف الآفاق بمصحف
مما نسخوا قال السخاوي سير منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام وابقى في المدينة مصحفا ثم قيل

ابن حج

Copyright King Saud University